

مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري

دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت

د. فاطمة السالم*

هدفت الدراسة: الى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري و ابرز دوافع التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت. ويعد التطرف الفكري مشكلة عميقة ومدمرة للأمن الوطني والفكري والسياسي؛ إذ يصل التطرف الفكري أحياناً إلى تكفير الآخرين واستباحة دمائهم وتحول الفكر المتطرف إلى تطرف عنيف من خلال الانتماء إلى الجماعات الإرهابية واستخدام العنف و قامت الدراسة بالتركيز على أسباب التطرف و دوافعه من وجهة نظر طلاب الجامعة بالإضافة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لهذا الفكر والمضامين الداعمة للتطرف.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة منهج المسح من خلال أداة الاستبانة الالكترونية حيث طبقت على عينة بلغت 1602 من طلبة جامعة الكويت؛ بواقع (310 من الذكور و1292 من الإناث) جرى اختيارهم بطريقة غير احتمالية.

النتائج: أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة اتفقوا على أن الجماعات الإرهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين، وأنها تمثل انحرافاً بالدين. كما اتفق الشباب أفراد العينة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تروج للانحلال الأخلاقي، وأنها مكرسة لبث الطائفية. وتؤكد هذه النتائج اتفاق الشباب على أن ما تقوم به الجماعات الإرهابية والمتطرفة يعد تحريفاً للدين، وأن ما تنتشره عبر هذه المواقع ما هو إلا تحريف لمفاهيم الدين ونشر الطائفية والفرقة بين أفراد المجتمع. كما أوضحت الدراسة أن أبرز دافع للانضمام إلى الجماعات المتطرفة من وجهة نظر الشباب هو الفساد، وقد جاء في أعلى متوسط حسابي بين جميع الدوافع بمعدل 3.40، وانحراف معياري 1.20. أما الأسباب السياسية؛ فقد أتت ثانياً بمتوسط حسابي 3.35 وانحراف معياري 1.18، في حين جاءت البطالة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.34 وانحراف معياري 1.16. وحصل دافع الملل على أدنى متوسط حسابي، مقداره 2.87.

الكلمات الافتتاحية: تطرف فكري، مواقع التواصل الاجتماعي، إرهاب، تويتتر

*أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة الكويت

The role of Social media in radicalization and promoting extremism: a public perception of Kuwait University students.

Objective: The study aimed to identify the role of social media in promoting extremism and radicalization from the stand point of university students. The study also aims to investigate the main motives for radicalization and for joining extremism groups

Methodology: The present study uses an exploratory and quantitative methodology. It was implemented through cross-sectional electronic survey that asked students to identify the view point on the role of social media in promoting for extremism ideas and the narrative online. The survey also asked participants to identify their perceived motivations to join extremism groups online.

Sample: An electronic survey was distributed to a sample of 1602 Kuwait University students; A total of (310 males and 1292 females) were selected using a non-probability method.

Results: The results of the study indicated that the majority of the sample members agreed that terrorist groups spread false beliefs related to religion, and that they represent a perversion of religion. The participants also agreed that social media promotes moral decay, and that these platforms help in spreading sectarianism. These results confirm the youth's agreement that what terrorist and extremist groups do is a distortion of religion. The study also showed that the most prominent motive for joining extremist groups from the youth point of view is corruption, and it came with the highest mean among all motives (M=3.40, SD=1.20). As for political reasons; It came second with a mean of 3.35 and a standard deviation of 1.18, while unemployment came in third place (M=3.34, SD=1.16) while boredom motive obtained the lowest mean of 2.87.

Key words: extremism, radicalization, social media, Twitter.

المقدمة

أحدث انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة تغيرات جذرية على مناحي الحياة كافة كما أثر هذا الانتشار الواسع على سلوكيات المستخدمين في كافة أرجاء العالم. ان أهمية الثورة التكنولوجية التي صاحبت ظهور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لا تنحصر فقط في سرعة التواصل وتدفق المعلومات وتحويل العالم الى قرية صغيرة بل أدت الى تغييرات سياسية وثقافية كبيرة.

لقد اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي رافدا أساسيا ومهما في تكوين الفرد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا و ركنا هاما في تكوين الفرد الفكري، حيث أعطت تلك المواقع فرص كبيرة للتعبير عن الرأي و ساهمت في نشر مبادئ الديمقراطية و الحرية و حقوق الانسان. و قد شهد العالم العربي هذا التغيير خلال ثورات الربيع العربي قبل عقد من الزمن حين أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة للتنظيم و التعبير و التحفيز و أداة أساسية لتشكيل الرأي العام و تعبئته¹.

ان انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتغييرات الاجتماعية المصاحبة لذلك اثرت بشكل كبير على فكر الانسان و قيمه كما ساهمت بنشأة ظواهر اجتماعية كثيرة و لعل ظاهرة التطرف الفكري احدى هذه الظواهر². ان ظاهرة التطرف الفكري ليست بال حديثة و ليست مرتبطة بالتنظيمات الإرهابية التي نشأت في العقدين الماضيين مثل داعش و القاعدة و بوكا حرام و غيرها كما انها ليست مرتبطة بظهور الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي حيث انها ظاهرة قديمة منذ نشأة الحركات الفكرية و السياسية لكنها اخذت شكلا جديدا في الأعوام المنصرمة بسبب انتشار فكر التنظيمات المتطرفة و سهولة التواصل مع افرادها و استغلالهم لمواقع التواصل الاجتماعي للتجنيد و الترغيب بالانضمام اليها. و يعني التطرف بشكل عام انه مجاوزة حد الاعتدال او الوسطية، اما اصطلاحا فالتطرف هو "الغلو في عقيدة او فكر او مذهب او غيره مما يختص به دين او جماعة او حزب"³. و يمثل التطرف الفكري أسلوب في التفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل الأفكار و المعتقدات التي تختلف عن أفكار الشخص كما يعرفه البعض على انه الخروج العنيف عن النظام القيمي و الفلسفي السائد في المجتمع. فيمكننا القول ان التطرف الفكري يمثل حالة التعصب في الرأي و الخروج عن حد الاعتدال و المغالاة في الدين⁴.

و يعد التطرف الفكري مشكلة عميقة و مدمرة للأمن الوطني و الفكري و السياسي حيث يصل التطرف الفكري أحيانا الى تكفير الآخرين و استباحة دمائهم و تحول الفكر المتطرف الى تطرف عنيف من خلال الانتماء للجماعات الإرهابية و استخدام العنف.

و مما لا شك فيه ان مواقع التواصل الاجتماعي مكنت وبشكل إيجابي الشباب الكويتي من التعبير عن آراءهم و مطالبهم السياسية و الاجتماعية كما ساهمت في رفع مستوى

الوعي السياسي في ظل ظروف إقليمية ملتهبة⁵. فبعد مرور عقد على بداية شرارة الربيع العربي، مازالت الشعوب تعاني مع ما تبقى من هذه الثورات و ما صاحبها من تغيير في خريطة الدول العربية و ما خلفته أيضا الازمات الاقتصادية في العالم من بطالة و فقر. كما يعاني العالم بأسره من حرب أفغانستان التي خلفت الاف الضحايا من الأبرياء و معاناة العراق اليومية من انفجارات و قتلى بالمئات يوميا و وضع اللاجئين السوريين في العالم و ما خلفته الثورة من شتات و اغتراب و حرب اليمن و غيرها من ظروف إقليمية. وقد أكد الباحث محمد الرميحي⁶ ان العمليات الإرهابية المختلفة و التطرف الفكري في الكويت ذات جذور خارجية في الغالب أي انها عابرة للجغرافيا و ناتجة عن احتدام الصراع في الجوار العربي. فقد أدى الاحتدام العربي و الظروف السياسية المحلية الملتهبة و سنوات الحراك السياسي و صراع الحكومة و البرلمان الى تغييب السياسيين و قادة المجتمع عن القضايا التي يعاني منها الشباب و عدم قراءتهم لواقع الشباب الكويتي الجديد و غياب الاحتضان الفكري لهم مما افسح المجال للمتطرفين بالترويج لأفكارهم و تجنيد الشباب للانضمام اليهم بحثا عن الاحتضان و تشكيل الهوية و هربا من الملل و البطالة و الكبت

. و قد جددت دولة الكويت مواقفها الثابتة بشأن إدانة ورفض جميع صور الإرهاب و التطرف العنيف مهما كانت أسبابه و دوافعه و مقدمة الدعم الكامل لجميع الجهود الدولية في مكافحة ووقف التهديدات الإرهابية التي تواجه العالم حيث جاء ذلك في كلمة الكويت في الأمم المتحدة أمام اللجنة السادسة للجمعية العامة للمنظمة الدولية⁷. و على الرغم من ان دولة الكويت قد سعت على الصعيدين المحلي و الدولي لمكافحة التطرف و تجفيف منابعه من خلال عدة تشريعات و ورش عمل⁸ و اتخاذ كافة التدابير الوقائية التي تعالج التطرف العنيف و الإرهاب، الا ان هناك حاجة ماسة الى للوقوف على أسباب التطرف الفكري اولا و طرق الوقاية و العلاج. و من هنا تسعى الدراسة الى الوقوف على الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر شباب جامعة الكويت و طرق الاستقطاب التي تلجأ اليها هذه الجماعات و الوقاية منها.

مشكلة الدراسة

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا من واقع الشباب الذي لا يمكن نكرانه حيث اشارت الدراسات الى قضاء الشاب الكويتي معدل اكثر من ستة ساعات يوميا علي مواقع التواصل الاجتماعي (السالم، ٢٠١٩). اما في الولايات المتحدة فقد اشارت الدراسات الى الاستخدام الكثيف من قبل الشباب حيث بلغ معدل الاستخدام اليومي لهذه المنصات ما يعادل التسع ساعات يوميا (Wallace, 2015). و يصاحب هذا الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبيرا على طريقة تعاطي الشباب مع الثقافة و الاخبار العامة و المعلومات حيث اصبح بمقدور شباب اليوم البحث عن أي شيء و كل شيء في فضاء الانترنت و التعمق في أي قضية تثير

اهتمامهم الا ان خطورة ذلك يكمن في انعدام حارس البوابة عن غالبية تلك المواقع و المنصات بحيث لا يوجد رقابة على ما ينشر و انعدام التأكد من مصداقية الاخبار و المعلومات مما يسهل الكذب و تزيف الواقع و التلاعب بالتاريخ و نشر الأفكار السامة في عقول الشباب.

و ساهم الانتشار الواسع للمعلومات و سهولة الوصول اليها في مواقع التواصل الاجتماعي الى تشكيل هوية الشباب الفكرية و الثقافية مما دفع العديد من المجموعات الإرهابية و المتطرفة فكريا الى استخدام تلك المنصات لنشر أفكارهم و الاستحواذ على الشباب من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل المجالات الالكترونية و بث المقاطع المصورة و المقالات الفكرية و التواصل المشفر عبر منصات مثل التليغرام و غيرها.

و جاءت الدراسة الحالية للبحث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من منظور شباب جامعة الكويت. لذا فإن التساؤل الرئيس في هذه الدراسة:

ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلاب جامعة الكويت؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي الى الكشف عن ادراك الشباب لدور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف و كيف يتم استخدام تلك المنصات و ماهي طرق الوقاية و التصدي لهذه الأفكار المتطرفة من وجهة نظر الشباب من خلال:

- التعرف على سلوكيات و أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين طلبة جامعة الكويت
- التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة
- الكشف عن الطرق المستخدمة من قبل الجماعات المتطرفة لتجنيد الشباب
- الكشف عن ابرز الدوافع لدى الشباب للانضمام الى الجماعات المتطرفة

تساؤلات الدراسة

- كيف يستخدم الشباب (عينة الدراسة) مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري؟
- ماهي دوافع الشباب للانضمام للجماعات المتطرفة؟

فروض الدراسة

- توجد دلالة إحصائية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بين ادراك دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف و أساليب الجذب و الاشباعات المحققة و مضامين الخطاب المتطرف.

- توجد دلالة إحصائية بين متغير (النوع) و الاشباكات المتحققة من مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتعلق بتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أفكار الشباب و استغلال الجماعات الفكرية المتطرفة لتلك المنصات للترويج لفكرهم و تجنيد الشباب اليهم. على الرغم من وجود دراسات عديدة حول سلوكيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب و دوافع الاستخدام و الاثار النفسية و الاجتماعية الناجمة عنها الا ان هناك فجوة في الدراسات التي تسلط الضوء على علاقتها بالتطرف الفكري كون الموضوع يعد حساسا للغاية. لقد شهدت المنطقة تحولات عديدة بعد الثورات العربية و كل من حرب العراق و أفغانستان مما كان لها اثر بالغ على أفكار الشباب و طريقة تعاطيهم مع السياسات الدولية و الاوضاع الداخلية و لعل بعض الجماعات الإرهابية و المتطرفة فكريا وجدت أرضية خصبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكارهم و الاستحواذ على الشباب و تبنيهم فكريا في غياب تام للمحتوى التصحيحي و التوعوي من قبل الدول العربية حيث اشارت الدراسات ان تنظيم داعش كان ينشر ٥٠ الف محتوى في الشهر و ينشره عبر جميع منصات التواصل الاجتماعي⁹

تقدم هذه الدراسة فرصة البحث الأولى لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري بين شباب الكويت. و لهذه الدراسة أهمية بحثية تتشكل في الآتي:

أولاً: يستمد الموضوع أهميته في ان هناك شح في الدراسات الكمية و المنهجية التي تركز على التأثيرات الفكرية لمواقع التواصل الاجتماعي في عالمنا العربي و خصوصا التي تركز على فئة الشباب و ان وجدت فهي دراسات اكثرها يتناول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي و المشاركة السياسية و على عينات محدودة من الصعب تعميم نتائجها.

ثانياً: تكمن أهمية هذه الدراسة ليس فقط في الجانب العلمي بل انها تفيد شرائح أخرى من المجتمع مثل مركز مكافحة الإرهاب و مركز تعزيز الوسطية و وزارة التربية و الأوقاف و غيرها من الجهات المسؤولة عن توعية الشباب و مكافحة التطرف العنيف. كما تقدم نتائج هذه الدراسة معلومات مهمة لأولياء الأمور و المختصين النفسيين للتعرف على اثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخلق الحملات التوعوية و الاستراتيجيات البديلة للحد من انتشار الفكر المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي والطرق التي تسلكها تلك الجماعات لجذب الشباب اليها و تجنيدهم.

ثالثاً: تعتبر ظاهرة التطرف الفكري من المجالات البحثية الجديدة نسبياً التي حظيت باهتمام خاص في السنوات الأخيرة اذ بدأت بعض الدراسات بالتركيز على

التطرف الفكري و الإرهاب في سياق وسائل التواصل الاجتماعي لفهم الدور الذي تقوم به تلك المواقع في احداث التغييرات الفكرية لدى الشباب و تحديد تأثير استخدام تلك المواقع على الترويج و التجنيد للفكر المتطرف.

المفاهيم الإجرائية

التطرف الفكري: هو الخروج عن المعايير و القيم السائدة في المجتمع من خلال التشدد في الرأي.

و يعرف كذلك بتجاوز حد الاعتدال و الوسطية أي ان يأخذ الفرد موقفا متشددا في المواقف و الآراء و و الأيدولوجيات¹⁰.

مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي: منصات على الانترنت تسمح بنشر و تبادل و انشاء المحتوى كما انها منصات للتواصل بين الآخرين¹¹

الدراسات السابقة

تعرض الدراسة فيما يلي الدراسات المرتبطة بموضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و علاقتها بالتطرف الفكري. و من تلك الدراسات:

دراسة صباح، عايش و الشجيري عمر (٢٠١٨)¹²

تقوم هذه الدراسة على معرفة علاقة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي و التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة في الجزائر و العراق من خلال استبيان وصفي على عينة تتكون من ١٧٤ طالب و طالبة باستخدام المنهج الوصفي و أداتي قياس تمثلتا بمقياس ادمان مواقع التواصل الاجتماعي و مقياس التطرف الفكري. اشارت نتائج الدراسة الى وجود مستوي متقدم من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي بين طلاب جامعتي الأنبار و سعيده في الجزائر كما تبين من نتائج الدراسة الى وجود مستوى مرتفع من التطرف الفكري لدى طلاب الجامعتين. و من جانب اخر، اشارت الدراسة الى وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و التطرف الفكري حيث تبين ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في التطرف الفكري.

دراسة (2013) Schils & Pauwels¹³

تقوم هذه الدراسة بمحاولة فهم علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و المحتوى المتطرف و الراديكالي من خلال تسليط الضوء على علاقة التعرض للمحتوى المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي بالتحريب السياسي و العنف بين الشباب من خلال الاعتماد على المسح الورقي حيث وزع على عينه من طلاب المدارس و الاستبيان الإلكتروني و الذي وزع على عينة من الشباب قوامها ٦٠٢٠ تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عاما. و بينت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للمحتوى الراديكالي و التحريب السياسي و العنف السياسي الا

ان قوة العلاقة بين كل من متغير التعرض للمحتوى الراديكالي و بين العنف السياسي تمثلت في الأشخاص الذين يبحثون بشكل متعمد عن المحتوى الراديكالي. و تؤكد هذه النتائج ان هناك فئة من الشباب لديها ميول راديكالية و تبحث عن المحتوى الذي يغذي هذا الميول من خلال مواقع الانترنت.

دراسة (Amit et al., 2021) ¹⁴

ناقشت هذه الدراسة المبادرات العالمية التي نجحت في مكافحة التطرف العنيف من خلال تلخيص الأبحاث المنشورة و المدونات و المقالات التي سلطت الضوء على طرق الوقاية من التطرف العنيف و سبل المكافحة في بنغلاديش. وقد استخدمت الدراسة منهجية تحليل المضمون للتوصل لأفضل الاستراتيجيات المتبعة في العالم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي و التكنولوجيا الحديثة. و توصلت الدراسة الى الحاجة للدعم الدولي و الخبرات العالمية المتطورة لاستخدامها في مكافحة التطرف العنيف و الحد من انتشار المضمون المتطرف علي مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا عبر موقع فيس بوم المنتشر بين الشباب في بنغلاديش. كما خلصت الدراسة الى حاجة دول العالم الفقيرة الى التبرعات العالمية وجمع المساعدات للاستحداث اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة من تقنيات لمكافحة انتشار العنف و التطرف.

دراسة الفقهاء، قيس (٢٠١٦) ¹⁵

لخصت هذه الدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلاب الجامعات الأردنية باستخدام المنهج الوصفي و ذلك من خلال استبيان على عينة عشوائية بسيطة بلغت ٣٨٧ من طلبة الجامعة الأردنية و جامعة الشرق الاوسط. و اشارت نتائج الدراسة استخدام ٦٩.٣٪ من طلاب الجامعة في الأردن للهواتف الجواله كوسيلة للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي و ان اكثر المواقع انتشارا هو موقع فيس بوك بنسبة ٨٠.٤٪. و بينت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بين متابعة الفكر المتطرف كما تبين عدم وجود دالة احصائية بين متابعة الفكر المتطرف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و العوامل الديموغرافية مثل النوع و التخصص الاكاديمي.

دراسة كامل، علياء الحسين (٢٠١٥) ¹⁶

سعت هذه الدراسة الى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على وعي الشباب في المشاركة السياسية من خلال استخدام المنهج الانثروبولوجي من خلال عناصر عدة كالاتجاهات النظرية و ابرز التحديات و المطالبات الشبابية. و توصلت الدراسة الى استنتاجات كثيرة أهمها ان الشباب هم اكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي داخل المجتمع و قدرتهم على الاستخدام الفعال لتلك المواقع كما توصلت الدراسة الى الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في بناء

الوعي الفكري و السياسي لدى الشباب من خلال تفاعلهم مع القضايا السياسية و مشاركتهم للأخبار و المعلومات المطروحة على تلك المواقع. لذلك توصلت الدراسة على أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي و تربوي من خلال نشر الوعي السياسي من خلال الندوات و المحاضرات لتشجيع الشباب على المشاركة السياسية الفاعلة و تعزيز قيم الولاء و المواطنة و المسؤولية الاجتماعية.

دراسة الرفدي، عبدالرحمن (٢٠١٨) 17

ركزت هذه الدراسة على ضرورة إدراك خطورة وجود المحتوى المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام المنهجية الوصفية و ذلك من خلال تخيص ابرز الدراسات في المجال و دراسة للحالة العامة لمواقع التواصل الاجتماعي. و أكدت نتائج الدراسة الى وجود المتطرفين في مواقع التواصل الاجتماعي مما يشكل خطورة بالغة على الشباب من خلال الوقوع تحت تأثير هؤلاء المتطرفين او تعرضهم للاستقطاب او التجنيد. لذلك خلصت الدراسة الى ضرورة التوعية و التحذير من المتطرفين فكريا في مواقع التواصل الاجتماعي و تمكين الشباب من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي و بروح وطنية واعية كما اوصت الدراسة بضرورة دراسة طرق المتطرفين و أساليب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي حتى تتم مواجهتهم بصورة جذرية و صارمة.

دراسة 'فاطمة السالم، ٢٠١٩' 18

ناقشت هذه الدراسة الاثار الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على السمات الشخصية. و تؤكد الدراسة و التي اشتملت على عينة قوامها ٥٨٣ من الشباب (٢٣٦ من الذكور و ٣٤٦ من الاناث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الاناث فيما يتعلق بالارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بين متغيرات الرضا عن الحياة و متغير الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي حيث اشارت النتائج انه كلما ارتفع معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي انخفض معدل الرضا عن الحياة و معدل الرضا عن الذات مما يبين ان مواقع التواصل الاجتماعي قد تؤثر سلبا على رضا المستخدم عن ذاته و عن الحياة بسبب الغيرة و المقارنة مع الاخرين.

دراسة البديوي، أنعام بنت محمد (٢٠١٩) 19

ناقشت هذه الدراسة الدور الذي تلعبه الاسرة في تربية أبنائها و حمايتهم من التأثيرات الخارجية التي تسعى للسيطرة على عقولهم و الخروج عن الوسطية و قبول الاخرين و التسامح حيث تؤمد الدراسة على أهمية دور الاسرة في هذا الجانب خصوصا مع الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي و التي أصبحت متوفرة بيد الأبناء في كل وقت و دون رقابة اسرية او تربوية على الاستخدام. وقد اعتمدت الدراسة على

المنهج الوصفي من خلال توزيع استبانة على عينة عشوائية قوامها ٧٧٨ من الاسر السعودية بمنطقة تبوك للوقوف على دور الاسرة في حماية ابناءها من التطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي. وخلصت نتائج الدراسة ان هناك علاقة وثيقة بين تطرف الأبناء فكريا و بين الاختلالات الاسرية كالتفكك و العنف و نبذ الأبناء و غياب الحوار. كما وجدت الدراسة ان غياب الاسرة عن رقابة ابناءها و استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أدى لسهولة وصول الافكار المتطرفة الى ابناءها و اعتناقهم لها.

التعليق على الدراسات السابقة

ظهرت في السنوات المنصرمة العديد من الدراسات التي ركزت على التطرف الفكري و مواقع التواصل الاجتماعي كما ظهرت دراسات عديدة و تقارير مختلفة حول طرق الوقاية و التصدي لانتشار الفكر العنيف و المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي و افضل الاستراتيجيات لمكافحة هذه الظاهرة. و على الرغم من عدم اثبات الدراسات السابقة وجود علاقة إحصائية إيجابية بين كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و التطرف الفكري الا ان الدراسات السابقة قد اوضحت وجود علاقة بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي و بين إمكانية التعرض للتطرف الفكري و ذلك لما تقوم به تلك المواقع من التأثير على المستوى الفكري لدى الشباب حيث كشفت الدراسات السابقة وجود علاقة بين التعرض للمحتوى الراديكالي على مواقع التواصل الاجتماعي و بين التخريب السياسي و العنف السياسي. و من جانب اخر كشفت الدراسات ضرورة توعية الشباب من خطورة التعرض للمحتوى العنيف و المتطرف و توعيتهم بالوسائل و الطرق التي تعتمدها الجماعات الإرهابية و المتطرفة في جذب الشباب و تجنيدهم للانضمام اليها و كشفت الدراسات الدور التربوي المهم على عاتق الاسرة في الحفاظ على أبنائها و مراقبتهم و احتضانهم.

الإطار النظري

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباع من النظريات الأساسية في علم الاعلام حيث يتمثل الهدف الرئيسي لهذه النظرية شرح الاحتياجات النفسية التي تحدد سبب استخدام الأشخاص لوسائل إعلام محددة وما الذي يحفزهم على الانخراط في سلوكيات استخدام وسائل معينة تلبى تلك الاحتياجات²⁰. و قد ظهرت النظرية كرد فعل لمفهوم الطلقة السحرية او قوة التأثير المباشر لوسائل الاعلام. حيث تؤكد النظرية على حقيقة ان الجمهور نشط و ينتقي المضمون الذي يلبي رغباته و احتياجاته كما تسلط الضوء على ما يفعله هذا الجمهور النشط بوسائل الإعلام ولماذا يختار الجمهور هذه الوسائل و ما هي التأثيرات²¹.

و تعني هذه النظرية حقيقة أن الناس مختلفون ويستخدمون وسائل الاتصال لأغراض متنوعة و مختلفة. و تناقش نظرية الاستخدامات و الإشباع خمسة افتراضات

رئيسية تتعلق بالإعلام ومستخدميها: (1) الجمهور مستهلك نشط لوسائل الإعلام وموجه نحو الهدف؛ (2) استخدام وسائل الاعلام يرضي رغبات محددة لدى الجمهور؛ (3) وسائل الإعلام تلبي الاحتياجات ؛ (4) أن مستخدمي وسائل الإعلام على دراية باهتماماتهم ودوافعهم ولديهم توقعات معينة لوسائل الإعلام التي تساعدهم في اختيار الوسائط ؛ (5) مستخدمي وسائل الاعلام هم القادرون على الحكم على جودة هذه الوسائل.

وتأخذ النظرية في الاعتبار أن مستخدمي وسائل الاعلام موجهون نحو هدف محدد و قادرون على تحديده وبالتالي ، فإن الجمهور على دراية باحتياجاتهم واختيار وسائل الإعلام المناسبة لتلبية هذه الاحتياجات و بالتالي فإن نظرية الاستخدامات و الإشباعات هي أكثر النظريات استخداما لفهم دوافع استخدام وسائل الاعلام. و تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباع نظرية بديهية ، حيث أن مبادئها قابلة للتطبيق ومقبولة في المواقف المختلفة التي تتضمن وسائل الاعلام الغير تقليدية مثل الانترنت و تكنولوجيا الاتصال الحديثة²² فقد أدى نمو استخدام الإنترنت و وسائل التواصل الاجتماعية إلى ظهور مجموعة جديدة من الدوافع والاستخدامات²³ عزز ظهور الإنترنت كوسيلة اعلام جديدة بالإضافة الى مواقع التواصل الاجتماعي من فاعلية نظرية الاستخدامات و الإشباعات لأنها تتطلب مستوى أعلى من التفاعل من مستخدميها حيث يبذل الجمهور بعض الجهد لاختيار المنصة المناسبة من منصات مواقع التواصل الاجتماعي و اختيار الأشخاص الذين يرغبون بالتواصل معهم و متابعة محتواهم مما يزيد من تفاعل و نشاط الجمهور في تحديد أهدافه و دوافع استخدامه.

منهجية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من دراسات البحوث الوصفية و تعتمد على المنهج المسحي للوصول الى نتائج علمية على تساؤلات الدراسة و فروضها. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي لأن الدراسة الحالية تسعى الى جمع معلومات أولية حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي و التطرف الفكري كما انه تهتم بتفسير الظواهر التي من شأنها أن تساهم في فهم و تحليل التطرف الفكري في مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل جذب الشباب و طرق الوقاية منها.

و يعد المنهج المسحي من أكثر المناهج العلمية أهمية و اكثرها انتشارا في البحوث الوصفية و الاستكشافية و يعتبر منهج المسح ملائم لتحقيق اهداف دراستنا الحالية و الاجابة على تساؤلاتها .

أولاً: عينة الدراسة

بلغ حجم عينة الدراسة ١٦٠٢ من طلبة جامعة الكويت (٣١٠ من الذكور و ١٢٩٢ من الإناث). و قد اقتصرت العينة على فئة طلبة جامعة الكويت دون سواهم

اختيرت بطريقة غير احتمالية عمدية حيث يساعد هذا النوع من العينات الوصول الى الشباب بصورة أسهل. اختيرت العينة من خلال ارسال الاستمارة الالكترونية الى البريد الالكتروني لطلبة جامعة الكويت وعبر المجموعات الطلابية الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على google forms. وتم مراعاة موضوع المشاركة بالاستبيان تطوعا و الحفاظ على خصوصية و سرية المشاركة للوصول الى اقصى درجات صدق الاستجابة بين المشاركين خصوصا و ان موضوع البحث يعد من المواضيع الحساسة جدا. وعلى الرغم من ان العينة غير احتمالية الى انه تم مراعاة عدم التحيز في اختيار العينة و تمثيل كافة شرائح الشباب و من جميع مناطق الكويت و محافظاتها و ان تشمل على كافة الكليات في الجامعة بحيث تكون العينة ممثلة لجميع طلبة جامعة الكويت. و يرجع سبب التفاوت في نسبة الذكور والاناث بأن عدد الاناث يفوق الذكور حيث تبلغ نسبة الطالبات الاناث المقيدن في جامعة الكويت ٧٣.٥٪ من اجمالي عدد الطلبة وفقا لآخر الاحصائيات²⁴ بسبب توجه الذكور للكليات العسكرية أو المعاهد التطبيقية أو العمل بدل الدخول الى الجامعة.

و لا بد من الإشارة ان القيام بدراسات احتمالية لطلاب جامعة الكويت ككل تعتبر مهمة صعبة للغاية لعدة معوقات أهمها عوائق تتعلق بالخصوصية و عدم توفر قواعد بيانات متاحة للوصول للشريحة المستهدفة و معرفة مجتمع الدراسة ككل بالإضافة الى الحواجز الاجتماعية التي تمنع القيام بدراسات كمية بشكل واسع و لعدم ارتياح الاشخاص في الكويت للحدوث مع الغرباء. كما ان هناك عدم وعي كافي بأهمية الدراسات و الاستبيانات العلمية مما يصعب الحصول على موافقة الشباب على المشاركة بالاستبيانات و يؤدي الى معدلات منخفضة لنسبة الاستجابة.

ثانيا: أداة جميع البيانات :

اعتمدت الدراسة على اسلوب الاستبانة الالكترونية، اي من خلال توزيع استمارات الكترونية و تعبئتها رقميا و قد تم توزيعها على طلاب جامعة الكويت الكويتيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي و البريد الالكتروني ما بين أغسطس و سبتمبر، ٢٠٢٠م. و احتوت الاستبانة على عدة متغيرات رئيسية و أربعة محاور:

المحور الأول: الاسئلة التي تضمنت بعض المعلومات الأساسية عن سلوكيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. ولقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا، تم سؤال المستجوبين عن مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا و جاءت الاجابات ضمن ميزان وزني يحتوى على أربعة اختيارات تبدأ ب (أقل من ساعتين)=١ و تنتهى ب (أكثر من ٦ ساعات يوميا)=٤. أما مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدام تم سؤال المستجوبين عن استخدام كل من تويتر و انستقرام و سناب شات و يوتيوب و تيليجرام و جاءت الاجابات بنعم =١ أول لا =٢. كما تم سؤال المستجوبين عن طبيعة الأشخاص الذين يتابعونهم عبر مواقع التواصل

الاجتماعي. اما عن استخدام الأسماء المستعارة فقد تم سؤال المستجوبين عن مدى اللجوء لاستخدام الأسماء لمستعارة و اللجوء الى استخدام اكثر من حساب عبر مواقع التواصل الاجتماعي و أسباب ذلك حيث تراوحت الإجابات بين "أسباب عاطفية" و "أسباب اجتماعية" و "أسباب سياسية" و "أسباب رقابية".

المحور الثاني: اشتمل المحور الثاني على أسباب الانضمام للجماعات الإرهابية من وجهة نظر المستجوبين من خلال السؤال عن الدوافع.

المحور الثالث: و يختص بعدة أسئلة عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من خلال عدة مقاييس:

● مقياس ادراك دور مواقع التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري: تم الاعتماد على مقياس طرق و اساليب الترويج للمجموعات المتطرفة²⁵ الذي يتكون من خمسة عشر عبارة خاصة بالأساليب المتعارف عليها و التي تتبعها المجموعات الإرهابية لتجنيد الشباب و تم تعديل و تكييف العبارات بما يتناسب مع اهداف البحث و البيئة العامة للكويت لبناء مقياس خاص بادراك الشباب لدور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف أي وعيهم بما تقوم به هذه الجماعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومن امثلة هذه العبارات "توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث خطاب الكراهية" و "تساهم مواقع التواصل في الترويج للانحلال الأخلاقي" و "توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسه لبث الإرهاب" و للإجابة على أسئلة المقياس، جاء مقياس الاتجاه خماسيا ب (لا أوافق بتاتا) = ١ و (أوافق تماما) = ٥.

● مقياس مضامين الخطاب المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي و يتكون المقياس من سبعة عبارات مثل "مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار قضايا الاحاد" و "يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبث الدعايات و نشر فيديوهات لجذب الشباب" و "تروج مواقع التواصل الاجتماعي الى اثاره الشبهات حول الدين". و للإجابة على أسئلة المقياس، جاء مقياس الاتجاه خماسيا ب (لا أوافق بتاتا) = ١ و (أوافق تماما) = ٥.

● مقياس أساليب الجذب للمجموعات المتطرفة: تم اقتباس بعض العبارات من مقياس الاستمالة من دراسة الفقهاء (٢٠١٦) ²⁶ و تعديله بما يتناسب مع اهداف الدراسة الحالية و مجتمع الدراسة. اتى المقياس رباعيا و تم سؤال المستجوبين عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر طرف مثل "مواقع التواصل الاجتماعي تلعب علي الوتر الطائفي" و تسعى مواقع التواصل لزيادة انتشار الفكر التكفيري" و سمعت شخصا عن حالات شباب تطرفوا دينيا" و مواقع التواصل تساهم في انتشار الأفكار التكفيرية" و للإجابة على أسئلة المقياس، جاء مقياس الاتجاه خماسيا ب (لا أوافق بتاتا) = ١ و (أوافق تماما) = ٥.

● مقياس الاشباعات من التعرض للمحتوى المتطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي: تم استخدام مقياس الاشباعات²⁷ مع تعديله و تكييفه ليتناسب مع الدراسة الحالية. يحتوي المقياس على أربع عبارات تشمل "التطرف هو عدم فهم الدين" و " وسائل التواصل الاجتماعي ساعدتني في تكوين وجهة نظر حول الجماعات المتطرفة" و " اكتسبت معلومات عن الجماعات المتطرفة في مواقع التواصل الاجتماعي" و اشبعت مواقع التواصل الاجتماعي فضولي في معرفة معلومات اكثر عن الجماعات المتطرفة". و للإجابة على أسئلة المقياس، جاء مقياس الاتجاه خماسيا ب (لا أوافق بتاتا) = 1 و (أوافق تماما) = 5.

المحور الرابع: اشتمل على الاسئلة الديموغرافية لأفراد العينة من الشباب منها النوع و العمر و الكلية.

ثالثا: خطوات البحث

تم اختيار أسئلة الدراسة على مجموعة تجريبية في دراسة استطلاعية مكونه من 50 مستجيبا ومستجيبة للوقوف على الأخطاء و التحقق من ثبات المقاييس.

إجراءات الصدق

يتسم المقياس بالصدق متى ما كان صالحا لتحقيق الأهداف المرجوة و انه يقيس ما ينبغي ان يقيس فعلا. واعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على ان المقاييس صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي اعدت من اجله. و قد تم عرض الاستبانة على مجموعة أساتذة اعلام من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت¹ وطلب منهم تحديد مدى تحقيق هذه العبارات لأهداف الدراسة و تحديد أي غموض في العبارات . و تم اجراء التعديلات التي رأى المحكمين انها ضرورية .

إجراءات الثبات

قامت الدراسة بالتأكد من الثبات بواسطة استخدام ألفا كرونباخ للمقاييس الأربع. وجاءت نتائج الثبات عالية لكل المقاييس المستخدمة مما يعني صحة استخدام المقاييس وتحقيقها لهدف الدراسة. الجدول رقم 1 يحتوى على مقاييس الثبات لكل من المقاييس الأربع المستخدمة في الدراسة:

أ.د.مناور الراجحي عضو هيئة تدريس في قسم الاعلام و د. عالية المتروك عضو هيئة التدريس في قسم الاعلام

الجدول (١)
مقاييس الثبات المستخدمة في الدراسة

كرونيباخ ألفا	عدد الأسئلة	المقاييس
0.96	15	مقياس أساليب التجنيد للمجموعات المتطرفة
0.94	7	مقياس مضامين الخطاب المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي
0.89	4	مقياس أساليب الجذب للمجموعات المتطرفة
0.84	4	مقياس الاشباع من وسائل التواصل الاجتماعي

الإجراءات الإحصائية

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الاجراءات الإحصائية من خلال استخدام البرنامج الاحصائي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (النسخة ٢٤) . وقامت بالاتي:

التكرار والنسب: من خلال العدد و النسب المئوية
الإحصاء الوصفي: من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
اختبار قيمة (ت): للفروق بين متوسطات دور دوافع الانضمام للمجموعات المتطرفة بين افراد العينة من الذكور والاناث.

اختبار معامل الارتباط بيرسون: وذلك لقياس قوة و درجة العلاقة بين المتغيرات

نتائج الدراسة

أولاً: خصائص العينة

الجدول التالي يوضح خصائص افراد عينة الدراسة الديموغرافية.

جدول (٢)

خصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد=١٧٠٢	النسبة %
النوع	ذكر	310	19.4
	انثى	1292	80.6
العمر	اقل من ١٨	-	-
	١٨-٢٢ عاما	743	46.4
	٢٣-٢٧ عاما	524	32.7
	٢٨-٣٢ عاما	138	8.6
	٣٣ فأكثر	197	12.3
الكلية	الآداب	487	30.4
	هندسة/علوم/عمارة	204	12.7
	العلوم الاجتماعية	234	14.6
	طب/صيدلة/ طب مساعد	75	4.7
	التربية	286	17.9
	الشريعة	69	4.3
	الحقوق	91	5.7
	علوم ادارية	124	7.7
	العلوم الحياتية	32	2.0

24.5	392	العاصمة	مكان الإقامة
14.2	228	حولي	
18.7	300	الفروانية	
21.4	343	الجهراء	
10.1	162	مبارك الكبير	
11	177	الأحمدي	

يوضح الجدول رقم ٢ توزيع عينة الدراسة بين الفئات العمرية المختلفة و المراحل الدراسية. واجمالا فقد كان ٨٠.٦٪ من افراد العينة من الاناث و ١٩.٤٪ من الذكور. كما بينت النتائج ان ٤٦.٤٪ من افراد العينة ما بين ١٨ و ٢٢ عاما و ٣٢.٧٪ ما بين ٢٣ و ٢٧ عاما و ١٢.٣٪ كانوا ٣٣ عاما و ما فوق. كما اشارت النتائج توزيع افراد العينة على كليات جامعة الكويت كافة باستثناء كلية الاداب التي احتلت المرتبة الاولى (٣٠.٤٪). هذا و بينت الدراسة توزيع افراد العينة على كافة محافظات الكويت و بما يتناسب مع عدد السكان في كل محافظة تقريبا.

ثانيا: الإجابة على تساؤلات الدراسة

للإجابة على تساؤل الدراسة الاول والذي ينص على كيفية استخدام الشباب (عينة الدراسة) مواقع التواصل الاجتماعي، قامت الدراسة بسؤال المستجوبين عدة أسئلة تنص على كيفية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. الجدول رقم ٣ يشير الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين افراد العينة.

جدول رقم (٣)

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة %	العدد = 1602	الموقع
96.4	1544	انستقرام
93.6	1499	سناب شات
87	1393	تويتر
95.1	1524	يوتيوب
47.9	767	تيليجرام

تشير نتائج الدراسة الى ان ٩٦.٤٪ من افراد العينة يستخدمون موقع انستقرام و ٩٥.١٪ يستخدمون يوتيوب و ٩٣.٦٪ يستخدمون موقع سناب شات فيما اشارت النتائج الى ان ٨٧٪ يستخدمون موقع تويتر. من جانب اخر، بينت النتائج انخفاض عدد مستخدمي موقع تيليجرام بالمقارنة مع مواقع التواصل الأخرى حيث بلغت نسبة مستخدميه ٤٧.٩٪ فقط من افراد العينة من طلبة جامعة الكويت.

كما اشارت النتائج ان ٣٩.٨٪ من افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ٦ ساعات يوميا بينما ٣٣.١٪ من افراد العينة يقضون من أربع الى ستة ساعات يوميا و ٢٢٪ يقضون من ساعتين الى أربع ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل يومي.

وللتحقق من الفروق بين الذكور و الاناث بمدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي , تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة ما اذا كان هناك فروق دالة احصائيا بين الذكور و الاناث من افراد العينة و مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. الجدول رقم (٤) يوضح نتائج اختبار (ت).

الجدول (٤)

اختبار قيمة (ت) للفروق بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقا لمتغير (النوع)

مستوى الدلالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
0.00	-6.40	0.96	2.79	310	ذكر	
		0.87	3.15	1292	انثى	

يبين اختبار قيمة (ت) في الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط ساعات الاستخدام بين الذكور و الاناث ، اذ كانت قيمة (ت) = -٦.٤٠ ، و هي قيمة دالة إحصائيا

$t(1602) = -6.40, P = 0.00$ مما يعني ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام كل من الذكور و الاناث في معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

اما فيما يتعلق بأكثر المتابعين لأفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي، اشارت النتائج ان الأصدقاء يأتون في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤.٨٪ من إجمالي المتابعين يليهم افراد العائلة بنسبة ٢٣٪ اما ٢٢.٩٪ فقد اكدوا ان متابعيهم من كل أرجاء العالم و ٩.٣٪ اكدوا ان متابعيهم اشخاص من الكويت.

وعلى صعيد اخر، اشارت الدراسة ان اكثر من نصف (٥١.٧٪) طلبة جامعة الكويت افراد العينة لديهم اكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي و ٢٩.٨٪ يستخدمون الأسماء المستعارة في مواقع التواصل الاجتماعي. اما عن أسباب اللجوء لاستخدام الأسماء المستعارة يعزى ٦٩.١٪ من افراد العينة ذلك الى أسباب اجتماعية تليها أسباب عاطفية بنسبة ١٥.٧٪ و ٨.٦٪ لأسباب رقابية و خوف من المحاسبة الأمنية و ٦.٦٪ يلجئون للأسماء المستعارة لأسباب سياسية.

للإجابة على تساؤل الدراسة الثاني الذي يسأل عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري قامت الدراسة بطرح عدة أسئلة و مقاييس تتعلق بدور مواقع التواصل الاجتماعي و المضامين العامة و الطرق التي تتبعها الجماعات المتطرفة في تجنيد الشباب.

١-مقياس ادراك دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري هو مقياس يحدد ادراك الشباب للدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج الجماعات المتطرفة و تجنيد الشباب و يحتوي المقياس على خمسة عشر

عبارات و الجدول رقم ٥ يوضح نتائج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل من العبارات التي اشتمل عليها المقياس.

جدول رقم (٥)

مقياس ادراك دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للمتطرف الفكري

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد = 1602	العبارات
1.27	3.32	1602	توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث خطاب الكراهية
1.22	3.40	1602	توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث الطائفية
1.18	3.39	1602	توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث الفكر المتطرف
1.21	3.23	1602	توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث الارهاب
1.18	3.16	1602	تساهم مواقع التواصل في تجنيد الشباب بمجموعات ارهابية
1.24	3.41	1602	تساهم مواقع التواصل في الترويج للانحلال الاخلاقي
1.20	3.30	1602	سهلت وسائل التواصل اجتذاب مجندين للانضمام للمجموعات الارهابية
1.16	3.26	1602	يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق الشهرة و الترويج للمجموعات الارهابية
1.18	3.28	1602	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم افعال و جرائم الجماعات الارهابية و تغطية الاضرار
1.18	3.29	1602	وسائل التواصل ساهمت في قرب الجماعات الارهابية من الافراد المستهدفين للتجنيد
1.23	3.41	1602	الجماعات الارهابية تمثل تحريف الاديان
1.27	3.50	1602	الجماعات الارهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين
1.24	3.22	1602	الجماعات الارهابية تستخدم أسلوب بيث الراحة لدى الشباب من خلال احاديث و كلمات يسودها الاحترام
1.23	3.03	1602	مواقع التواصل تساهم في نشر صورة ايجابية عن الجماعات الارهابية بأنها مكان استقرار و حماية للجميع
1.20	3.11	1602	مواقع التواصل تروج للحياة الرفاهية في التنظيمات الارهابية لجذب الشباب

يشير الجدول السابق ان عبارة " الجماعات الارهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين " أنت في المقدمة بمتوسط حسابي بلغ = ٣.٥٠ و انحراف معياري = ١.٢٧ و في المرتبة الثانية أنت كل من عبارة " الجماعات الارهابية تمثل تحريف الاديان " و عبارة " تساهم مواقع التواصل في الترويج للانحلال الاخلاقي " بمتوسط حسابي بلغ = ٣.٤١ و في المرتبة الثالثة أنت عبارة " توجد صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي مكرسة لبث الطائفية " بمتوسط حسابي بلغ = ٣.٤٠ و انحراف معياري = ١.٢٢. مما يعني ان الشباب يدركون ان مواقع التواصل الاجتماعي هي بيئة خصبة لنشر المعتقدات الخاطئة عن الدين و ان تلك الجماعات تمثل تحريف للدين . كما تبين هذه النتائج

ادراك افراد العينة ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في الترويج للانحلال الأخلاقي و ان هناك مواقع مكرسة لبث الطائفية.

و من جانب اخر حصلت العبارات التي تتعلق باستخدام الجماعات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الشباب و اغراءهم للانضمام لها مثل " مواقع التواصل تساهم في نشر صورة إيجابية عن الجماعات الإرهابية بأنها مكان استقرار و حماية للجميع على ادنى متوسطات حسابية مما يعني ان افراد العينة لا يوافقون على ان مواقع التواصل الاجتماعي تقدم صورة إيجابية جاذبة عن الجماعات الإرهابية و لكن لتشويه الدين تحريفه و الانحلال الأخلاقي.

و قد تم دمج العبارات الخمسة عشر بدور مواقع التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري لبناء مقياس و بلغ المتوسط الحسابي لمقياس دور مواقع التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري = 3.28 و انحراف معياري = 1.01.

٢- مقياس مضامين الخطاب المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي و يتكون المقياس من سبعة عبارات تحدد ابرز مضامين خطاب التطرف الفكري على مواقع التواصل الاجتماعي و الدور الذي تقوم به الجماعات الإرهابية مثل تشويه الدين و الفتاوى الخاطئة. و الجدول رقم ٦ يوضح النتائج.

جدول (٦)

مقياس مضامين الخطاب المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد = 1602	العبارات
1.21	3.30	1602	مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار قضايا الإلحاد
1.12	3.26	1602	مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تضخيم و قوة الجماعات الإرهابية
1.18	3.46	1602	يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبث الدعايات و نشر فيديوهات لجذب الشباب
1.14	3.17	1602	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي وجود هوية جماعية و إحساس الانتماء بين الجماعات الإرهابية
1.20	3.43	1602	تساهم وسائل التواصل بنشر الفتاوى الخاطئة و المقالات المظلمة
1.19	3.43	1602	تروج مواقع التواصل الاجتماعي الى اثاره الشبهات حول الدين
1.14	3.19	1602	مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر المواقع المخصصة للحديث عن قضايا الجهاد

يوضح الجدول السابق ان عبارة " يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لبث الدعايات و نشر فيديوهات لجذب الشباب" حصلت على اعلى متوسط حسابي حيث بلغ = 3.46 في حين ان كل من "تساهم وسائل التواصل بنشر الفتاوى الخاطئة و المقالات المظلمة" و " تروج مواقع التواصل الاجتماعي الى اثاره الشبهات حول الدين" على متوسط حسابي متساوي و بلغ 3.43. في حين حصلت عبارة " تساهم

مواقع التواصل الاجتماعي وجود هوية جماعية و إحساس الانتماء بين الجماعات الإرهائية" على ادنى متوسط حسابي مقداره ٣.١٧. اما المتوسط الحسابي الكلي لمقياس مضامين الخطاب المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي بلغ = ٣.٣١ و انحراف معياري بلغ = ١.٠٢.

و تدل هذه النتائج ان افراد العينة يتفقون على ان مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم من قبل الجماعات المتطرفة لجذب الشباب للفكر المتطرف من خلال للمعلومات الدينية الخاطئة و التي تشوه صورة الإسلام لدى الشباب من خلال المقالات و الفتاوى و المعلومات الدينية المضللة.

٣- مقياس أساليب الجذب للمجموعات المتطرفة هو مقياس يحتوى على أربعة عبارات من شأنها التعرف على راي افراد العينة بالأساليب المتبعة من قبل الجماعات المتطرفة لجذب الشباب للانضمام اليها و الجدول رقم ٧ يوضح النتائج.

جدول (٧)

مقياس أساليب الجذب للمجموعات المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد = 1602	العبارات المتعلقة بأساليب الجذب
1.15	3.28	1602	مواقع التواصل الاجتماعي تلعب علي الوتر الطائفي
1.09	3.26	1602	تسعى مواقع التواصل لزيادة انتشار الفكر التكفيري
1.20	3.22	1602	سمعت شخصيا عن حالات شباب تطرفوا دينيا
1.11	3.30	1602	مواقع التواصل تساهم في انتشار الأفكار التكفيرية

يلاحظ من الجدول السابق ان جميع عبارات مقياس أساليب الجذب للمجموعات المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ٣.٢٦ وانحراف معياري ٠.٩٩. وحصلت عبارة " مواقع التواصل تساهم في انتشار الأفكار التكفيرية" على اعلى متوسط حسابي بلغ ٣.٣٠ و انحراف معياري = ١.١١ فيما حصلت عبارة " سمعت شخصيا عن حالات شباب تطرفوا دينيا" على ادنى متوسط حسابي بلغ ٣.٢٢ و انحراف معياري ١.٢٠. و توضح هذه النتائج اتفاق افراد العينة ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم بنشر الأفكار التكفيرية بالمقام الاول و تقوم بنشر ما يلعب على وتر الطائفية و الأفكار التخريبية و التكفيرية.

٤- يحتوي مقياس الاشباعات من وسائل التواصل الاجتماعي للمحتوى المتطرف على أربعة عبارات تتعلق بالاشباعات المتحصلة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و التطرف الفكري من قبل عينة الدراسة و الجدول ٨ يوضح جميع نتائج هذا المقياس.

جدول (٨)
مقياس اشباكات وسائل التواصل الاجتماعي للمحتوى المتطرف

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد = 1602	الاشباكات
1.22	3.41	1602	التطرف هو عدم فهم الدين
1.09	3.17	1602	وسائل التواصل الاجتماعي ساعدتني في تكوين وجهة نظر حول الجماعات المتطرفة
1.08	3.10	1602	اكتسبت معلومات عن الجماعات المتطرفة من مواقع التواصل الاجتماعي
1.12	3.02	1602	اشبعت مواقع التواصل الاجتماعي فضولي في معرفة معلومات اكثر عن الجماعات المتطرفة

توضح نتائج مقياس الاشباكات ان عبارة "التطرف هو عدم فهم الدين" حصلت على اعلى متوسط حسابي = ٣.٤١ و انحراف معياري = ١.٢٢ و بفارق كبير عن بقية العبارات. اما العبارة " اشبعت مواقع التواصل الاجتماعي فضولي في معرفة معلومات اكثر عن الجماعات المتطرفة" حصلت على ادنى متوسط حسابي بلغ ٣.٠٢ و انحراف معياري ١.١٢. اما المتوسط الحسابي الكلي لجميع عبارات المقياس بلغ = ٣.١٧ و انحراف معياري = ٠.٩٣. و توضح هذه النتائج ان غالبية شباب جامعة الكويت يصفون التطرف على انه عدم فهم للدين و هذا كان وتضحاً في جميع النتائج فيما تبين أيضاً ان وسائل التواصل الاجتماعي تقدم معلومات كثيرة حول التطرف الفكري و تساعد في تكوين الاتجاهات و الراي العام.

للإجابة على تساؤل الدراسة الثالث و المتعلق بدوافع الانضمام للجماعات المتطرفة من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت و ماهي العوامل المؤثرة، قامت الدراسة بسؤال المستجوبين عن مدى موافقتهم لعدد من دوافع الانضمام للجماعات الإرهابية و التي وردت في الدراسات السابقة (Amit et al., 2017; Schils & Pauwels,) 2013 و الجدول رقم ٩ يوضح النتائج.

جدول (٩)
دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة من

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد = 1602	الدوافع
1.29	3.12	1602	التعليم الديني
1.12	3.15	1602	التهميش
1.16	3.34	1602	البطالة
1.20	3.10	1602	الفقر
1.21	2.87	1602	الملل
1.20	3.40	1602	الفساد
1.15	3.20	1602	القمع
1.18	3.35	1602	أسباب سياسية
1.21	2.07	1602	احتلال أراضي الدول الإسلامية من قبل الغرب

تشير النتائج ان ابرز دافع الانضمام للجماعات المتطرفة من وجهة نظر الشباب هو الفساد حيث اتى بأعلى متوسط حسابي بين جميع الدوافع بمعدل=٣.٤٠ ، انحراف معياري=١.٢٠ اما الأسباب السياسية فقد أتت ثانياً بمتوسط حسابي يبلغ=٣.٣٥ و انحراف معياري=١.١٨ اما البطالة فقد أتت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يبلغ=٣.٣٤ و انحراف معياري=١.١٦. في حين حصل دافع الملل على ادنى متوسط حسابي مقداره ٢.٨٧.

اما عن علاقة الخصائص الديموغرافية بدوافع الانضمام للمجموعات المتطرفة، تم اختبار كل من متغير (العمر) و (الكلية) و (النوع) و بين دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة و قد تم استخدام بيرسون لمعرفة العلاقة بين متغير العمر و دوافع الانضمام. كما تم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة علاقة كل من متغير الكلية و متغير المنطقة السكنية. هذا و قد تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة علاقة النوع و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة.

الجدول ١٠ يوضح اختبار بيرسون للتحقق من علاقة متغير العمر و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة.

جدول (١٠)

اختبار بيرسون للعلاقة بين متغير العمر و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة

الدوافع	قيمة بيرسون r	العدد	مستوي الدلالة
التعليم الديني	0.07	1602	0.00**
التهميش	0.07	1602	0.00**
البطالة	0.12	1602	0.00**
الفقر	0.09	1602	0.00**
الملل	0.11	1602	0.00**
الفساد	0.02	1602	0.31
القمع	0.07	1602	0.00**
أسباب سياسية	-0.01	1602	0.52
احتلال أراضي الدول الإسلامية من قبل الغرب	0.05	1602	0.03*

**P < 0.001 *P < 0.05

نتائج اختبار معامل الارتباط بيرسون للتحقق من الدلالة الإحصائية بين العمر و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة اثبتت وجود ارتباط احصائي قوي بين العمر و جميع الدوافع الا دافعي الفساد و الأسباب السياسية حيث تبين عدم وجود أي علاقة إحصائية بين العمر و هاذين الدافعين. و تلخص النتائج ان متغير العمر مرتبط بتقييم افراد العينة لدوافع الانضمام للجماعات المتطرفة الا في حالتي الفساد و الأسباب السياسية.

اما فيما يتعلق بعلاقة الكلية و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة. تم اجراء اختبار مربع كاي لبحث العلاقة بين المتغيرين. الجدول رقم (١١) يوضح النتائج

جدول (١١)

اختبار (مربع كاي) للعلاقة بين متغير الكلية و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة

الدوافع	قيمة كا ٢	مستوي الدلالة
التعليم الديني	105.03	0.00**
التهميش	58.14	0.00**
البطالة	63.89	0.00**
الفقر	73.31	0.00**
الملل	65.89	0.00**
الفساد	65.16	0.00**
القمع	59.91	0.00**
أسباب سياسية	72.78	0.00**
احتلال أراضي الدول الإسلامية من قبل الغرب	42.93	0.9

P < 0.05* P < 0.001**

يوضح الجدول (١١) ان قيمة كا ٢ كانت دالة احصائيا في جميع الدوافع عند مستوى معنوية اقل من ٠.٠١ الا في حالة واحدة "احتلال أراضي الدول الإسلامية من قبل الغرب" فبينت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية مع متغير الكلية. و تعني هذه النتائج ان هناك علاقة إحصائية بين الكلية التي ينتسب اليها افراد العينة و ابرز الدوافع للانضمام للجماعات المتطرفة من وجهة نظرهم الا في حالة واحد.

و لمعرفة علاقة النوع و دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة، فقد تم اجراء اختبار (ت) لقياس الفروق بين الذكور و الاناث و الجدول (١٢) يوضح النتائج.

جدول (١٢)

اختبار قيمة (ت) للفروق بين دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة طبقا لمتغير (النوع)

الدوافع	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوي الدلالة
التعليم الديني	ذكر	310	3.08	1.40	-0.53	0.00**
	انثى	1292	3.12	1.27		
التهميش	ذكر	310	2.97	1.12	-3.17	.19
	انثى	1292	3.19	1.12		
البطالة	ذكر	310	3.25	1.24	-1.58	.05
	انثى	1292	3.36	1.14		
الفقر	ذكر	310	3.05	1.23	-.85	.76
	انثى	1292	3.11	1.19		
الملل	ذكر	310	2.67	1.30	-3.30	0.00**
	انثى	1292	2.92	1.18		

.00**	-3.66	1.36	3.17	310	ذكر	الفساد
		1.15	3.45	1292	انثى	
.00**	-2.26	1.25	3.07	310	ذكر	القمع
		1.12	3.23	1292	انثى	
.01*	-.14	1.27	3.35	310	ذكر	أسباب سياسية
		1.16	3.36	1292	انثى	
.00**	.96	1.29	3.13	310	ذكر	احتلال أراضي الدول الإسلامية من قبل الغرب

$P < 0.05$ * $P < 0.001$ **

أشار اختبار (ت) في الجدول ١٢ الفرق بين متوسطات الدوافع للانضمام للجماعات المتطرفة بين الذكور و الإناث و يؤكد الاختبار الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بدافع التعليم الديني, $t(1602)=-0.53$, $p=0.00$ و دافع الملل $t(1602)=-3.30$, $p=0.00$ و دافع الفساد $t(1602)=-2.26$, $p=0.00$ و دافع القمع $t(1602)=-2.26$, $p=0.00$ و دافع احتلال الأراضي الإسلامية $t(1602)=0.96$, $p=0.00$. اما دافع الأسباب السياسية فكانت العلاقة الإحصائية ضعيفة. اما فيما يتعلق ببقية الدوافع فقد أشار اختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث. و تعني هذه النتائج ان هناك اختلاف احصائي قوي بين الذكور و الإناث في تقييمهم لأبرز دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة.

ثالثا: اختبار الفروض

تسعى الدراسة لاختبار خمسة فروض رئيسية هي:

اختبار الفروض

تسعى الدراسة لاختبار فروضين رئيسيين هما:

أولا: توجد دلالة إحصائية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بين كل من دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف و أساليب الجذب و الإشباع المحققة و مضامين الخطاب المتطرف. تم اختبار معامل الارتباط (بيرسون) لدراسة العلاقة بين متغير (معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) و بين كل من دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف و أساليب الجذب و الإشباع المحققة و مضامين الخطاب المتطرف و الجدول رقم ١٣ يوضح النتائج.

جدول (١٣)

اختبار بيرسون للعلاقة بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و دور مواقع التواصل في نشر التطرف و أساليب الاستخدام

المقاييس	قيمة بيرسون r	العدد=١٦٠٢	مستوى الدلالة
دور مواقع التواصل في نشر التطرف	0.07	1602	0.00**
مضامين خطاب التطرف على مواقع التواصل	0.05	1602	0.02*
أساليب جذب الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي	0.12	1602	0.00**
الاشباعات المحققة من محتوى الفكر المتطرف	0.11	1602	0.00**

$P < 0.05$ * $P < 0.001$ **

تشير نتائج اختبار بيرسون وجود ارتباط احصائي قوي بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و كل من دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر التطرف الفكري $R=0.07$, $N=1602$, $P=0.00$ و أساليب جذب الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي $R=0.12$, $N=1602$, $P=0.00$ و الاشباعات المحققة من محتوى الفكر المتطرف $R=0.11$, $N=1602$, $P=0.00$. كما اشارت النتائج وجود ارتباط احصائي ضعيف بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بين مضامين خطاب التطرف على مواقع التواصل الاجتماعي $R=0.05$, $N=1602$, $P=0.02$. مما يؤكد فرضية الدلالة الإحصائية عن وجود علاقة إحصائية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و مقاييس التطرف الفكري وتشير العلاقة القوية انه كلما ارتفع معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ارتفع معه اعتقاد افراد العينة بدور مواقع التواصل في نشر التطرف الفكري و أساليب استخدامها.

ثانيا: توجد دلالة إحصائية بين متغير (النوع) و الاشباعات المتحققة من مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي. تم اجراء اختبار (ت) لقياس الفروق بين الاناث و الذكور و يؤكد الاختبار الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الاناث فيما يتعلق بالاشباعات المحققة من التعرض للتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي اذ كانت قيمة $t(1605)=0.64$, $P=0.00$ هي قيمة دالة احصائية . مما يعني ان الاشباعات المحققة من التعرض للمحتوى المتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي تختلف بين الجنسين.

مناقشة النتائج

أولاً: سلوكيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

اشارت النتائج بأن ٩٦.٤٪ من طلبة جامعة الكويت يستخدمون موقع انستقرام و

٩٥.١٪ يستخدمون اليوتيوب و٩٣.٦٪ يستخدمون موقع سناب شات في حين ان ٨٧٪ يستخدمون موقع تويتر. و تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة²⁸ وجدت ان اكثر المواقع استخداما في الكويت بين فئة الشباب هو موقع انستقرام يليه سناب شات و من ثم تويتر كما تتفق مع دراسات دولية اكدت ان موقع انستقرام يحتل المرتبة الأولى من حيث الانتشار و النمو حول العالم²⁹. اما موقع تيليجرام فقد كان الأقل استخداما بين فئة الشباب بنسبة ٤٧.٩٪.

و أوضحت الدراسة ان غالبية (٣٩.٨٪) افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل أكثر من ستة ساعات يوميا بينما يقضي ٣٣.١٪ من افراد العينة من اربع الى ستة ساعات يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي مما يتفق مع ما وجدته الدراسات السابقة من قضاء أغلبية الشباب في الكويت ستة ساعات فأكثر على مواقع التواصل الاجتماعي³⁰. و كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين كل من الذكور و الاناث حيث تبين ان الاناث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي اكثر من الذكور و قد يرجع السبب لطبيعة المجتمع الكويتي المحافظ والذي يسمح للذكور الشباب من ممارسة الانشطة الخارجية مثل الرياضة و التجمعات الشبابية و المقاهي اكثر من الاناث مما يتيح لهن وقت اكثر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي و قضاء وقت اكبر على منصات التواصل الاجتماعي.

اما فيما يتعلق بطبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، اشارت الدراسة ان غالبية متابعين افراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي من الأصدقاء يليهم افراد العائلة و من ثم متابعين من كل مكان. و ممكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما وحدته دراسات سابقة من ان الدافع الرئيسي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل شباب الكويت هو للتواصل و بناء العلاقات الاجتماعية و تقوية أواصر الصلة مع الأصدقاء.

كما اوضحت الدراسة ان اكثر من نصف افراد العينة يملكون اكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي فيها يتخفى ٢٩.٨٪ منهم خلف أسماء مستعارة و حسابات وهمية، و يعزى غالبية الشباب سبب اللجوء للحصول على اكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي الى أسباب اجتماعية. و قد يكون ذلك مفهوما لطبيعة المجتمع في الكويت اذ تفرض القيود الاجتماعية و العادات و التقاليد على الشباب حدود اجتماعية لا يمكن تجاوزها الا من خلال التخفي خلف أسماء وهمية في مواقع التواصل الاجتماعية مثل التواصل مع الجنس الاخر او كتابة الشعر و الغزل او الدخول في نقاشات حول مواضيع حساسة لا يقبلها المجتمع الخليجي و تعد من التابوهات مثل الدين و السياسة.

ثانياً: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف

أشارت نتائج الدراسة ان غالبية افراد العينة اتفقوا على ان الجماعات الإرهابية تنشر معتقات خاطئة ذات صلة بالدين و انها تمثل انحراف للدين. كما اتفق الشباب افراد العينة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تروج للانحلال الأخلاقي و انها مكرسة لبث الطائفية. و تؤكد هذه النتائج اتفاق الشباب ان ما تقوم به الجماعات الإرهابية و المتطرفة يعد تحريف للدين و ان ما تنشره عبر هذه المواقع ما هو الا تحريف لمفاهيم الدين و نشر الطائفية و الفرقة بين افراد المجتمع.

كما اشارت النتائج عدم اتفاق افراد العينة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم لتجنيد الشباب و نشر صورة إيجابية عن هذه المجموعات مما يؤكد ان هذه المجموعات المنحرفة عن الدين لم تنجح في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتجنيد و غياب عوامل جذب الشباب مما يؤكد وعي الشباب و فهمهم بمخاطر الانجراف وراء الجماعات الإرهابية.

اما مضامين الخطاب المتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقد اثبتت النتائج اتفاق الشباب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات المتطرفة لبث الدعايات و نشر الفيديوهات التي تسعى لجذب الشباب. كما اتفق افراد العينة ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر مضامين و فتاوى خاطئة و مضللة عن الدين الإسلامي و انها تساهم في نشر الشبهات حول الدين. و ذلك يؤكد اتفاق طلبة جامعة الكويت ان ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي و مضامين الخطاب الذي تتبعه الجماعات المتطرفة يمثل تحريف للدين و صورة خاطئة مشوهه عن الإسلام و هذا يعكس درجة النضج و الوعي من قبل افراد العينة حول أساليب الجماعات المتطرفة من نشر معلومات مغلوطة عن الدين و فتاوى غير صحيحة لجذب الشباب و تجنيدهم الا ان التربية الدينية الصحيحة و فهم تديننا الحنيف أدى دون ذلك.

و من جانب اخر، قامت الدراسة بسؤال افراد العينة حول أساليب الجماعات المتطرفة في جذب الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي و بينت النتائج اتفاق افراد العينة على ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انتشار الأفكار التفكيرية مما يتفق مع نتائج المقاييس الأخرى في ان ما تقوم به الجماعات المتطرفة تحريفا للدين و نشر الأفكار التكفيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

و أوضحت الدراسة قبول الفرض الاول القائل ان (متغير معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) يؤثر على ادراك الشباب بدور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف و أساليب استخدامها بدلالة إحصائية قوية أي انه كلما ارتفع معدل استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ارتفع ادراكهم بدور هذه المواقع في نشر التطرف و الأساليب المتبعة. و قد تكون هذه النتيجة منطقية و لما اثبتته الدراسات السابقة من ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي الى زيادة الوعي

و الإدراك لدى المستخدمين و قد اكدت دراسة قدرة مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الوعي الفكري و السياسي لدى الشباب من خلال تفاعلهم مع القضايا السياسية و مشاركتهم للأخبار و المعلومات المطروحة على تلك المواقع و بينت كذلك القدرة الهائلة لدى الشباب من الاستخدام الفعال لتلك المواقع و انتقاء المحتوى الذي يرغبون التعرض له³¹.

اما عن الاشباعات المتحصلة من التعرض للخطاب المتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقد اثبتت الدراسة حصول "التطرف هو عدم فهم الدين" على اعلى متوسط حسابي بين جميع الاشباعات مما يثبت مجددا فهم افراد العينة ان ما ينشر من قبل هذه الجماعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمثل اعوجاجا و تطرف لا صحة له في الدين. و من جانب اخر، اوضحت الدراسة قبول الفرض الثاني القائل ان متغير (النوع) يؤثر على الاشباعات المحققة من التعرض للمحتوى المتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي أي ان الاشباعات المحققة تختلف بين الذكور و الاناث.

ثالثا: دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة

اوضحت الدراسة اتفاق الشباب (افراد العينة) من ان الفساد هو الدافع الرئيسي للانضمام للجماعات المتطرفة يليها أسباب سياسية. مما يعني ان انتشار الفساد و الظلم و المحسوبية و الوساطة و اختلال ميزان العدالة الاجتماعية من اهم الدوافع التي تؤدي لانضمام الشباب للجماعات المتطرفة. اما البطالة فقد أتت ثالثا كأبرز الدوافع للانضمام للجماعات المتطرفة و لعل ذلك يتفق مع التقارير الدولية³² التي اعدت لدراسة حالة التطرف و أسبابها اذ تبين ان البطالة و التي تؤدي الى الفراغ و الإحساس بعدم القيمة و العبء على الاسرة و المجتمع أسباب رئيسية تؤدي بالشباب للبحث عن معنى و هدف من الحياة.

و تتفق نتائج الدراسة مع دراسة أعدت للوقوف على دوافع الانضمام للجماعات الإرهابية و المتطرفة في الكويت³³ و بينت نتائجها أن الفراغ الفكري و الاحباط و التشدد و الغلو في الدين من ابرز أسباب التطرف في المجتمع الكويتي.

و قامت الدراسة باختبار علاقة العوامل الديموغرافية للشباب في تحديد دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة و بينت النتائج وجود ارتباط احصائي من خلال اختبار معامل الارتباط بيرسون بين العمر و تحديد الدوافع.

كما اشارت النتائج وجود ارتباط احصائي من خلال اختبار مربع كا² بين كل من الكلية التي ينتسب اليها افراد العينة و بين الدوافع. و من جانب اخر، اوضحت نتائج اختبار (ت) ان هناك علاقة إحصائية بين النوع و الدوافع اذ اثبتت الدراسة ان الاناث يعزون كل من دافع (التعليم الديني) و (الملل) و (الفساد) و (القمع) كأبرز الدوافع للانضمام للجماعات المتطرفة اكثر من الذكور الا ان الذكور يعزون دافع (احتلال الأراضي الإسلامية من قبل الغرب) كدافع رئيسي اكثر من الاناث. مما يثبت ان

العوامل الديموغرافية كالعمر و الكلية و النوع لها دور في تحديد ابرز دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة.

الخاتمة و التوصيات

لقد هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت و ابرز دوافع الانضمام لهذه المجموعات و و قد تم التوصل الى ادراك الشباب بأن المجموعات المتطرفة و التي تزوج للفكر الإرهابي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لتزييف الدين و نشر معلومات خاطئة و فتاوى مغلوطة من شأنها تشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف و الذي ينص على الاعتدال و التسامح. لا شك أن المفاهيم الدينية الخاطئة و الفهم الخاطي لمبادئ الدين و احكامه و العاطفة الدينية الغير مرشدة و غياب دور المثل العليا الدينية في المجتمع قد انتج فكريا متطرفا انعكس على انتشار التطرف الديني و الإرهاب في المجتمع.

كما تم التوصل الى ان الجماعات المتطرفة تقوم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الطائفية و التكفير، و قد تم التوصل الى علاقة معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بادراك الشباب للدور الذي تقوم به تلك المواقع في النشر و الترويج للفكر المتطرف مما يؤكد الدور الكبير الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في توعية الشباب و بناء توجهاتهم الفكرية و التأثير على معتقداتهم و صناعة هوياتهم. و من جانب اخر، أوضحت الدراسة ان انتشار الفساد و الأسباب السياسية و البطالة تعد من ابرز الأسباب بوجهة نظر الشباب التي تدفع الى الانضمام للجماعات المتطرفة. حيث أدت التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المجتمع و ازياذ انتشار الفساد الى بروز طبقات متباينة في المستوى الاقتصادي مما أدى الى حدوث تفاوت في مستوى المعيشة . ويؤكد الدكتور علي الزعبي أسناد الأنتروبولوجيا في جامعة الكويت دور العزلة السكانية و تنوعاتها الكبيرة في خلق التطرف الفكري من خلال الطبقة الاجتماعية خصوصا في المناطق الفقيرة ذات الدخل المحدود³⁴. و تؤدي العزلة الاجتماعية الى التباين في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي مما يساهم في انتشار التهميش و البطالة و الفراغ و الإحساس بعدم العدالة الاجتماعية مما يولد امراض اجتماعية³⁵ كالإحساس بعدم المساواة و الإحساس بالدونية و الظلم مما يدفع البعض بالانضمام للجماعات المتطرفة التي ترغب في تغيير واقعها و الانتقام.

و بناء على توصلت اليه الدراسة من نتائج يمكن صياغة التوصيات التالية:

- تفعيل دور رجال الدين و العلماء في تصحيح الأفكار الخاطئة عن الدين و توضيح صورة الإسلام الصحيحة الى جانب ضرورة ان يكون العلماء قدوة للشباب.

- توعية طلبة الجامعة و الشباب بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي و ضرورة استخدامها بإيجابية و استغلال الجوانب النفعية و المعرفية
- ضرورة توعية الأسر بدورهم التربوي في توعية ابناءهم و تربيتهم على السعي وراء المعرفة و الاستخدام الهادف لمواقع التواصل الاجتماعي
- الاهتمام بصناعة المحتوى الهادف عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الاهتمام بقيادة الرأي الشباب و المؤثرين.
- اجراء مزيد من الدراسات التي تركز على تحليل المضامين الإعلامية للجماعات المتطرفة و طرق مكافحتها الكترونيا
- لا شك ان اقتصار هذه الدراسة على عينة محددة من فئات المجتمع وهي عينة طلبة جامعة الكويت يجعل هناك أهمية لإجراء المزيد من الدراسات على فئات مختلفة

المصادر و الهوامش

- 1 Smidi, A. & Saif S.: "Social Media and Social Mobilisation in the Middle East: A Survey of Research on the Arab Spring." **India Quarterly** :73 (2), 2017, p 196–209.
- 2 صباح، عايش و الشجيري، عمر: " اثر ادمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة- دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة و الأنبار"، **مجلة جامعة الزنبار للعلوم الانسانية**: العدد ٤ (٢)، ٢٠١٨.
- 3 علي، سليم: " التطرف الفكري لدى الشباب: الأسباب و المعالجات"، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠، تم التحميل من <https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/23132>
- 4 " التطرف الفكري لدى الشباب: الأسباب و المعالجات"
- 5 Alqabra, S. (2012). Social cohesion in Kuwait: From establishment to the current movements 2011. *Almesbar Studies and Research Center*, 14-49.
- 6 الرمحي، محمد غانم. "الأحداث الإرهابية في الكويت: مخاطرها ومصادرها " **آراء حول الخليج: مركز الخليج للأبحاث**، العدد (١٠٤)، ٢٠١٦، ص ٣٨-٤١.
- 7 كونا: " الكويت تجدد موقفها بإدانة الإرهاب و التطرف"، **جريدة الجريدة الالكترونية**، ٢٠٢١. تم التحميل من <https://www.aljarida.com/articles/1633786197812235800/>
- 8 كونا: "نائب وزير الخارجية: للكويت جهود مهمة في مكافحة الإرهاب و التطرف العنيف"، موقع كونا الالكتروني، ٢٠١٩. تم التحميل من <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2840371>
- 9 شينوانت: " ورشة عمل في الكويت حول التطرف و انعكاسه على المجتمع"، موقع شينوانت الاخباري، ٢٠١٩. تم التحميل من http://arabic.news.cn/2019-12/09/c_138617774.htm
- 10 العورتاني، عامر: " أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات و الطالبات في مدارس العاصمة عمان"، **حوليات آداب عين شمس**: العدد (٤٧)، ٢٠١٩، ص ١٨٠
- Boyd, D. & Ellison, N.: "Social Network Sites: Definition, History, and 11 Scholarship": **Journal of Computer-Mediated Communication**: 13(1), 2017,p 211.
- 12 " اثر ادمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة- دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة و الأنبار، ص ٢٤٥.
- 13 Schils, N. & Pauwels, L. " Explaining violent extremism: the role of new social media," *European Society of Criminology 2013 Conference*, 2013.

Retrieved from

<https://biblio.ugent.be/publication?q=parent+exact+%22European+Society+of+Criminology+2013+Conference%2C+Abstracts%22>

Amit, S., Barua, L. & Al Kafy, A.: “Countering violent extremism using 14 social media and preventing implementable strategies for Bangladesh”, **Heliyon**, 7(5), 2021.

15 الفقهاء، قيس: " دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، **جامعة الشرق الأوسط**، ٢٠١٦.

16 كامل، علياء الحسين محمد. "دور وسائل التواصل الاجتماعي على وعي الشباب في المشاركة السياسية: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية"، **مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية في جامعة المنوفية**: العدد (٥٠)، ٢٠١٥، ص ٢٢٣.

17 الرفدي، عبدالرحمن بن عبيد: "التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره: دراسة حالة لحفانقه ومشاهداته عبر تويتر" **مجلة كلية دار العلوم: جامعة القاهرة - كلية دار العلوم**: العدد 113، (2018) ص 199 - 262.

18 السالم، فاطمة: "الآثار الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة على عينة من الشباب في دولة الكويت"، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**: العدد ٢٧، ٢٠١٩، ص ٥٦٨

19 البديوي، إنعام بنت محمد: " دور الأسرة في حماية أبنائها من التطرف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي"، **مجلة كلية التربية: جامعة كفر الشيخ**: العدد ١٩ (١)، ٢٠١٩، ص ٣٩-٦٨.

20 Cho, K.& Roberts, M.: “Internet Uses and Gratifications: A Structural Equation Model of Interactive Advertising”, **Journal of advertising**, 34(2), 2005, p 57-70.

21 Lasswell, H.: “Power and Personality: The Analysis of Political Behaviour: An Empirical,” **The Yale Law Journal**: 59 (1), 1949, p 181-184.

22 “Internet Uses and Gratifications: A Structural Equation Model of Interactive Advertising”, p 58.

Alsalem, F.: “Why Do They Post? Motivations and Uses of Snapchat, 23 Instagram and Twitter among Kuwait College Students”, **Media Watch**: 10 (3), 2019, p 550-567

- 24 الخلف، مشاري: "إحصائية الجامعة: الإناث أكثر من 26 ألفاً"، جريدة القبس: ٢٠١٧. تم التحميل من <https://alqabas.com/article/433861-%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%A7%D8%AB-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-26-%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%8B>
- 25 "دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، ص ٧١.
- 26 "دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"، ص ٧٢.
- 27 " اثر ادمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة- دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة و الأنبار"، ص ٢٤٨.
- 28 "الآثار الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة على عينة من الشباب في دولة الكويت"، ص ٥٩٥.
- 29 Sheldon, P & Bryant, K.: "Instagram: Motives for its use and relationship to narcissism and contextual age", **Computer in human behavior**: 58, 2016, p 89-97.
- 30 "الآثار الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة على عينة من الشباب في دولة الكويت"، ص ٥٩٥-٥٩٦.
- 31 "دور وسائل التواصل الاجتماعي على وعي الشباب في المشاركة السياسية: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية"، ص ٢٢٤.
- 32 جامعة الدول العربية: "الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب"، قطاع الاعلام و الاتصال في مجلس وزراء العرب: القاهرة، ٢٠١٣.
- 33 الشمري، محمد: "إستراتيجية مقترحة لتوعية الشباب الكويتي من مخاطر الإرهاب والتطرف الفكر"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، العدد ٩ (٣)، ٢٠١٦، ص ١٧-٤٥.
- 34 "ورشة عمل في الكويت حول التطرف و انعكاسه على المجتمع".
- 35 "إستراتيجية مقترحة لتوعية الشباب الكويتي من مخاطر الإرهاب والتطرف الفكر"، ص ١٤.